

الحج الذي رأيت | خطبة 41-21-7341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسى ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة ان رحلة كالحج رحلة من رحلات العمر. يدرك ذلك من رأى اولئك المسلمين. الذين - 00:00:00
 تهفو قلوبهم وتشرئب اعناقهم الى البيت العتيق. تسمع او تقرأ عن احدهم يجمع الدينار فوق الدينار. والريال فوق الريال والدرهم فوق الدرهم. عشرات السنين حتى يصل الى رحاب البيت العتيق. ها هي الاخبار تحدثنا هذا العام عنشيخ ماليزي - 00:00:34
 بلغ التسعين من العمر حتى وصل الى بيت الله الحرام. فيسأل منذ متى وانت لهذه الحجة فاذا هو يستعد لها منذ عشر سنين تقريبا.
 اما كبار السن الذين لا تخطفهم العين في المشاعر فامرهم اظهر من ان يتحدث عنه الانسان. هذاشيخ يدفع - 00:01:04
 بعربة وذاكشيخ اخر يحمله ابنه على ظهره من اجل ان يتنتقل به بين تلك المشاعر ما القلوب التي حملت تلك الاجساد الضعيفة؟ وما القلوب التي حملتها على جمع درهم فوق الدرهم حتى تبلغ تلك البقاع. انها محبة الله عز وجل والاستجابة - 00:01:34
 لدعوة الخليل عليه الصلاة والسلام فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. ايها الاحبة ان الحج رحلة من رحلات العمر يشاهد الانسان فيها اثارا يشاهد الانسان فيها امورا كثيرة فيها من اثار نعمة الله عز وجل على الانسان في توحيد وفي بدنها - 00:02:04
 وفي امنه الذي يتقلب بين اعطافه. ان الحاج الذي ينظر بعين البصيرة وينظر بعين البصر لا تخطى عينه مشاهد كثيرة. يمكن الاشارة الى شيء منها. بعضها يتجدد كل عام وبعضها ربما لم يستظهره ولم يعرفه بعض الناس مثل هذا العام. شاهدت كما شاهد غيري - 00:02:34

في رحلة الحج نعمة التوحيد اي والله نعمة التوحيد قوم يلبون لله عز وجل لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. وفي الوقت ذاته يعرف ويسمع ويشاهد ان اقواما يلبون هناك في كربلاء لبيك يا حسين يدعون غير الله عز وجل فيعرف - 00:03:04
 قل انسانها هنا ما معنى ان يكون موحدا لله؟ شاهدت كما شاهد غيري نعمة التوحيد حينما يرى ناس يطوفون بالبيت الحرام معظمين لله عز وجل. وفي الوقت ذاته اناس يطوفون حول - 00:03:34
 جار وامدة يدعونها ويتركون بها. رأيت كما رأى غيري اقواما يقبلون الحجر الاسود ولسان حالهم كلسان حال الفاروق. والله اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. ولو لا اني رأيت - 00:03:54
 والله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك. وفي الوقت ذاته يعرف ان ملايين يقبلون احجارا من دون الله او تعظم بشيء لم يعظم الله تعالى في اصقاع شتى من الارض - 00:04:14

في الحج كما شاهد غيري اثار معنى قوله عز وجل واصبحتم بنعمته اخوانا. يرى الانسان العربي بجانب الاعجمي الاسود بجانب الاسود الاسيوطي مع الافريقي والاوروبي مع كلهم يجتمعون في صعيد واحد لا فرق بين هذا ولا ذاك لا فرق بين امير - 00:04:34
 ولا مأمور ولا بين غني ولا فقير. ولا بين من يحمل شهادة عالية. او من كان اميلا لا يقرأ ولا يكتب انهم في صعيد عرفة عبيد لله الواحد القهار. يرجون رحمته ويخافون عذابه. وحدهم - 00:05:04

هذا اللباس والنسك الذي شرعه الله تعالى لهم على على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. لا يدعوا ولا يسألون الا الله. يخدم الصغير الكبير. وان كان لا يعرفه. لكنه عرفه باخوه - 00:05:24
 قوة الاسلام وباخوة الایمان هنا يتذكر الانسان قوله عز وجل ومنتها فاصبحتم بنعمته اخوانا وقوله عز وجل انما المؤمنون اخوة.
 شاهدت ايها الاحبة رجلا يحاول ان يأخذ بيد امرأة كبيرة في السن ثبطة ثقيلة. فقلت له اهذه امك؟ قال لا والله - 00:05:44

لا اعرفها هي معنا في الحملة لكنني وجدتها محتاجة للمساعدة. فوجدت ان الامر اكبر من طاقتة. فقلت لمن حولي ما رأيكم بمساعدتها؟ بمساعدته على مشيتها فإذا بهم يتندرون هذا يحظر كرسيا متحركا - [00:06:14](#)

وهذا يتهدى وهذا يتقدم لي دفع الكرسي فلما اقبلوا على درج طويل هب ما يقارب السبعة او الثمانية ممن امكهم حمل الكرسي حتى نقلوها عشرات الدرج الى موضع اخر. والله ما - [00:06:34](#)

فيهم احد يعرف احدا لكن جمعتهم هذه النعمة. فاصبحتم بعمته اخوانا سيفعل هذا دون ان يأخذ مقابلا. ولا ان يشارط على اجرة لكنه يعلم ان هذا موضع عظيم يتبعه الانسان فيه لله عز وجل بمساعدة مسلم محتاج. فكيف بامرأة ضعيفة ثبتت ثقيلة؟ شاهدت في - [00:06:54](#)

في الحج كما شاهد غيري تطبيق كثير من المسلمين لقوله عز وجل فكلوا منها واطعموا بئس الفقير اناس ممن وسع الله عليهم يتفنون في انواع الصدقة هذا شيء شوهد واظن ان ما - [00:07:24](#)

خفى اكثر احدهم يشتري سيارة كاملة مليئة بالممرادات ليطعمها على الحجاج. واخر يشتري مثلها مما ملىء من الاطعمة والاغذية لتوزع على الحجاج. فلله فللله تلك القلوب التي ايقنت بخلق في الله عز وجل فبدلت ايديها سخية ترجمة ثواب الله وما عنده. وتفرج اعانت اخوانها - [00:07:44](#)

بل وتستشعر نعمة الله عليها بفضيلها بشيء من المال. الذي سخرته لخدمة اخوانها ونفعهم وسقايتهم واطعامهم. شاهدت في الحج كما شاهد غيري كيف يصبح رجل الامن كيف يصبح رجل الامن خادما لحجاج بيت الله عز وجل. في صور مشرقة رجل الامن رأى الناس - [00:08:14](#)

كيف حمل كبير السن على ظهره؟ رجل الامن يلوح بقطعة في يده ليدفع اثر الحر عن حق حاج تأذى منك رأى الناس رجل الامن الذي يرش الماء على اناس اثر عليهم الحر الشديد في - [00:08:44](#)

صور كثيرة معبرة هي ابلغ من الكلام. باختصار لقد رسم رجل الامن في هذه البلد المباركة احسن صورة عن هذه الوظيفة وعن هذه المهمة ليكون رجل امن ورجل خلق حسن ورجل امن يحمل من - [00:09:04](#)

مكارم الاخلاق ما يدفعه ليؤدي هذه المهمة بدافع ايماني قبل ان يكون هناك دافع وظيفي. شاهدت في الحج كما شاهد غيري اثر ونعمه ان يكون الحج بادارة دولة تعتز بالاسلام والسنة - [00:09:24](#)

نعم فوالله لولا الله ثم ذلك لرأينا مظاهر الشرك والبدعة معلنة في الحج الذي ما قام الا على التوحيد والسنة. ولا احتاجها هنا ان ادل على هذه الحقيقة. فقط ارفعوا ابصاركم. لتروا - [00:09:44](#)

ما الذي يحدث هذه الايام في كربلاء؟ لترى ما معنى ان يكون الامر كذلك؟ اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم يا قيوم ان تديم علينا هذه النعمة وان تزيينا من فضلك يا ارحم الراحمين. وللحديث بقية اقول - [00:10:04](#)

اتسمعون واستغفرل الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فلقد - [00:10:24](#)

في الحج كما شاهد غيري وادركتنا ايضا جميعا ان حسن التنظيم هو اعظم رد على المشككين في قدرة بلادنا ودولتنا وفقها الله لكل خير على ادارة هذه الشعيرة - [00:10:44](#)

ان حسن التنظيم لا يعوزه شيء ولا ينقصه. متى تمت الارادة والرغبة الجادة في ذلك وهي موجودة الحمد لله. لكن الانسان والله يعلن هذا بكل فخر وسرور. حينما رأى اجماع الناس. وليس حديث - [00:11:04](#)

مواطن يشرف بالانتساب الى هذه البلاد. لكنها الحقيقة فلقد رأى الناس كثيرا. وخصوصا ممن وفق للحج اكثر من مرة كيف ان التنظيم الحسن ساهم وبقوة بسهولة الحج وانسيابه وندرة ان لم نقل - [00:11:24](#)

انعدام الحوادث التي تقدر صفوه. فلله الحمد والمنة. وجزى الله تعالى كل من كان سببا في في الحج وسهولته ان ربى سميح مجتب. ايها الاخوة شاهدت في الحج كما شاهد غيري نعمة الامن ونعمه - [00:11:44](#)

فالجماعة على امام يسمع له ويطاع بالمعلوم. ويتسائل الانسان هنا. هل يمكن ان تفدي هذه الملايين من البشر من اصقاع الارض لو كان حبل الامان مختلفاً؟ ام هل يمكن ان تفدي هذه الملايين - 00:12:04

الى هذه البقاع المباركة لو كان هناك نزاع في البلاد واقتتال؟ لا والله. اذا علينا ايها الاخوة ان نحافظ على هذه النعمة وان نشكرها بطاعة الله عز وجل واظهار السنة واظهار الطاعة - 00:12:24

وانكار المنكر والامر بالمعلوم وغير ذلك مما يعين على تثبيت هذه النعمة العظيمة التي لا يدرك والله ولا عظمها الا من وفق او نظر 00:12:44 بعين البصيرة الى البلاد التي اضطررت فيها حبل الامان. انظروا الى من -

لهم ستم بحاجة ان تقرأوا في كتب التاريخ التي حدثتنا انه في عام سبعة عشر وثلاث مئة من الهجرة لم يحج الى بيت الله عز وجل. لماذا؟ لأن القرامطة المجرمين احتلوا البيت الحرام - 00:13:04

وقتلوا في صحن الحرم فقط اكثر من ثلاثين الف حاج. وسرقوا وقلعوا الحجر الاسود. واخذوه معهم الى حيث قامت دولة الى حيث 00:13:24 دولتهم هناك في الاحسأء وبقي هناك واحدة وعشرين عاما لم يعد الى البيت الحرام

الا بعد تلك المدة. هنا يتقلب الانسان في النظر وينظر. هنا يقلب الانسان النظر ويتبصر في ضرورة المحافظة على هذه النعمة. فهي 00:13:44 واجب يجب ان نحافظ عليه. وان نسعى في قطع الطريق على كل -

من يريد خرطه الحفاظ على الامان ايها الاحبة ليست مسؤولية جهة معينة فحسب. هذه الجهة نعم عليها مسؤولية عظيمة لكن علينا 00:14:04 جميماً ان نحافظ عليها ومن اعظم ما نحافظ به على هذه النعمة ان نقيم شرع الله عز وجل فيه -

على مستوى الجماعة وعلى مستوى الافراد. وان نأمر بالمعلوم وننهي عن المنكر. وان نحافظ على الصلاة وان نظهر شعيرة الزكاة 00:14:24 ليبقى التمكين والتأييد كما قال الله تبارك وتعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة -

وامروا بالمعلوم ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور. ختاماً ايها الاحبة شاهدت كما شاهد غيري في الحج اثر الطاعة على وجوه اهلها. 00:14:44 كم من عين دمعت من خشية الله عز وجل؟ كم من قلب -

بكى خضوعاً لله تبارك وتعالى. كم من نفس ولدت من جديد هناك على صعيد عرفات. فلم تغب شمس ذلك اليوم الا وقد ولد من 00:15:04 جديد. واحسن ظنه بالله انه رجع من ذنبه كما ولدته امه. هذا -

والله هو عز الطاعة. هذه والله بركات الاقبال على الله تبارك وتعالى. فيا من وفق للحج الله في الحفاظ على هذه النعمة وابداً حياتك 00:15:24 من جديد. فها قد رأيت بركة الاقبال على الله وبركة -

وبركة القرب من الله تبارك وتعالى. ها قد رأيت كيف تمسح الدموع التي تذرفها خوفاً من الله وخشية له ورجاء فيما عنده كيف تمسح 00:15:44 الهموم وتلقى بها عن كاهلها الغموم. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا -

ان يتقبل من الحجاج حجتهم. وان يتقبل من اهل الانصار اعمالهم. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اجعل ما مضى من الايام 00:16:04 شاهداً لنا لا علينا. اللهم اجعلها شاهدة لنا لا علينا يا ارحم الراحمين -